

ومعاً وسوياً حتى نكمل مسيرتنا ونحقق حلمنا بإقامة دولتنا المستقلة  
قال تعالى في كتابه العزيز ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً (28)  
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّاتٍ﴾ صدق الله العظيم.  
عشتم وعاش شعبنا العظيم.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## وثيقة رقم 260:

كلمة سلام فياض، في الذكرى السادسة لرحيل الرئيس ياسر عرفات، يؤكد  
فيها على ضرورة إنهاء الانقسام، وإقامة الدولة الفلسطينية<sup>260</sup>

11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010

السيدات والسادة.

يا أبناء شعبنا الفلسطيني في كل مكان،

نحيي، ومعنا كل أحرار العالم، ومناصرو قضيتنا العادلة، وكل المناضلين من أجل الحرية والعدل  
والسلام، الذكرى السنوية السادسة لرحيل أبو الوطنية الفلسطينية الزعيم الخالد والقائد التاريخي  
أبو عمار.

إن هذه المناسبة، تشكل محطة لاستخلاص دروس التجربة، واستنهاض كل عناصر القوة الكفيلة  
بالتغلب على التحديات والصعوبات التي ما زالت تعترض الطريق نحو الحرية والاستقلال.

إن إحياء هذه المناسبة الهامة، يظهر بوضوح إصرار شعبنا على استمرار الوفاء لقائد ثورته  
المعاصرة. كما يبرز كذلك الإرادة التي لا تلبث في السير على طريقه لاستكمال إنجاز ما ناضل ياسر  
عرفات دوماً من أجله وما كرس حياته من أجل تحقيقه... ألا وهو الخلاص التام من آخر احتلال في  
عصرنا الحديث... ووضع دولة الشعب الفلسطيني، التي طالما ناضل من أجلها وحلم بها أبو عمار،  
على خارطة العالم.

إن استمرار الالتفاف الشعبي حول منظمة التحرير الفلسطينية والطريق التي أسس لها أبو عمار،  
ورغم كل الصعوبات، تظهر إرادة شعبنا التي لا يمكن لها أن تضعف أو تلبث إزاء هذه الصعوبات  
والتحديات على طريق إنجاز ما لم يكتمل في حكاية ياسر عرفات التي توحدت في حكاية شعب  
فلسطين وطموحاته وتطلعاته، كما تتوحد اليوم خلف قيادة الأخ الرئيس محمود عباس "أبو مازن"،  
وهو يواصل الكفاح لتحقيقها، منطلقاً من إصرار شعبنا على الخلاص من نير الاحتلال، وتجسيد حلم  
ياسر عرفات في دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس الشريف.

نعم أيها الأخوات والإخوة، لقد أسس ياسر عرفات لثورتنا المعاصرة من حطام النكبة والتشرد،  
وقاد مسيرة الكفاح لحماية الهوية وإعادة انبعاث الوطنية الفلسطينية، ليضع اللبنة الأولى والمدمك  
الرئيس في بنيان دولة فلسطين المستقلة بإنشاء أول سلطة وطنية فلسطينية، كثمرة أولى لتضحيات

آلاف الشهداء ومعاناة مئات آلاف الأسرى وملايين المشردين، وكأبرز إنجاز للانتفاضة الشعبية المجيدة عام 1987، التي مكنت شعبنا من إبراز الصراع على حقيقته، والمتمثل في سعيه لممارسة حقه الطبيعي في الخلاص من الاحتلال، والعيش حراً وعزياً في وطن له كسائر شعوب الأرض. فهذه هي حكاية ياسر عرفات، مؤسس الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة ومؤسس حركة فتح، والتي تجسدت في إصرار شعبنا على إكمال فصولها.

نعم أيها الإخوة، هذا هو طريقنا الذي لن نحيد عنه وفاءً لتضحيات شعبنا ورمز نضاله الصلب والعنيد، الذي كنت، كالألاف من أبناء شعبنا، شاهداً على بعض فصوله. لقد شاهده الملايين من بني البشر في حصاره، وكيف كان يتصدى للضغوط والخطرات بهدوء وتصميم وأمل، وكيف كان ينظر إلى رفاقه وأبناء شعبه. كان رحمه الله للجميع... وكان حلمه الدائم أن ترفع زهرة من زهرات فلسطين، وشبل من أشبالها علم فلسطين على أسوار القدس ومآذنها وكنائسها، واليوم يا أبا عمار نعدك بأن هذا سيتحقق، وسيُرفع علم فلسطين على أسوار القدس ومآذنها وكنائسها.

إن الوفاء لهذه الرؤية يتمثل في مواصلة العمل لتجسيد دولة فلسطين إلى واقع على الأرض رغم الاحتلال وطغيانه، ومواصلة السير بشعبنا في ورشة البناء الشاملة لمؤسسات دولته الفلسطينية... المؤسسات القوية القادرة على تقديم أفضل الخدمات لشعبنا والكفيلة بحماية مصالحه... دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف... دولة عصرية لكل الفلسطينيين... يطورون فيها حياتهم وثقافتهم وحضارتهم، دولة يفخر بها شعبنا ويفخر بها ياسر عرفات ومحمود درويش، وكل الشهداء والقادة المؤسسين لمشروع الاستقلال والخلاص من نير الاحتلال.

إن برنامج عمل الحكومة "فلسطين إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة"، والوثيقة المنبثقة عنه "موعد مع الحرية"، يتمحوران حول مسؤوليات السلطة الوطنية في تعزيز صمود أبناء شعبنا في كافة المناطق الفلسطينية، والدفاع عن مصالحهم، بالإضافة إلى بناء مقومات وركائز ومؤسسات دولة فلسطين وبنيتها التحتية، واستنهاض طاقات شعبنا، وتعزيز انخراطه في استكمال إنجاز مشروعه الوطني بصورة عملية وملموسة، وكرافعة مركزية، تعجل في إنهاء الاحتلال.

نعم أيها السيدات والسادة، هذا هو المشهد اليومي الذي تواجه فيه إرادة الحياة ظلم الاحتلال وطغيانه ومشروعه الاستيطاني وإرهاب مستوطنيه، هذا المشهد الذي يتجدد فيه الأمل وتتعاظم الإرادة، عندما ينجز مشروع إضافي يمكن أسرة فلسطينية من البقاء، وعندما يتمكن مزارع فلسطيني من الوصول إلى أرضه ليفلحها، ونعم عندما يتمكن أطفال فلسطين من الوصول إلى مدارسهم، ويجددون الأمل بانتصار إرادة الحياة لدى شعبنا وإصراره على البقاء والثبات على أرضه في كل يوم على الرغم من ظلم الاحتلال وطغيانه.

إن جوهر ما ورد في وثيقتي "فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة"، و"موعد مع الحرية"، بُني على ما حققته السلطة الوطنية منذ نشأتها من إنجازات، بل هو نتاج للتحول في حالة الوعي التي عبرت عنها جماهير شعبنا في قدرتها على بلورة أولويات احتياجاتها المباشرة وتعاظم التفافها حول مشروعنا الوطني والسعي الدؤوب لتجسيده في دولة المؤسسات وحكم القانون، بالإضافة إلى سعيها الحثيث للتحوّل من زاوية التلقّي إلى المبادرة، وإلى الإقدام على ترجمة الشعارات إلى واقع على



الأرض، وبما سيفضي إلى تحويل هدف إقامة دولة فلسطين من المفهوم المجرد إلى واقع لا يمكن لأي كان أن يتجاهله. فهذا حقنا، وهو جزء من واجبنا ومسؤوليتنا الوطنية. وهذا هو الوفاء لياسر عرفات، ولتضحيات آلاف الشهداء وعذابات الأسرى، ومعاناة اللاجئين والمشردين.

نعم أيها الأخوات والإخوة، إن الوفاء لذكرى (أبو عمار) وتراثه الكفاحي، وهو الذي وحد شعبنا تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامج العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة، يتمثل في العمل الدؤوب لإنهاء حالة الانقسام، وإعادة الوحدة للوطن ومؤسساته، وإغلاق هذا الفصل المأساوي والكارثي في تاريخ شعبنا وقضيته العادلة، وحماية منجزات شعبنا ووحدانية تمثيله التي تجسد التمسك بحقوقه، تمهيداً لإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967، في قطاع غزة، والضفة الغربية، وفي القلب منها القدس الشرقية العاصمة الأبدية لدولتنا.

لقد استمرت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في الاستهتار بقواعد القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، وحتى بالاتفاقات الموقعة من قبلها. كما وأمعت في تصعيد وتيرة الاستيطان، وخاصة في مدينة القدس ومحيطها، وواصلت بناء الجدار، في تحدٍ سافر لإرادة المجتمع الدولي، وفتوى لاهاي، وكل الجهود المبذولة لإحياء عملية السلام. وما هي اليوم تحاول نزع القدس ليس فقط من المفاوضات، بل من محيطها الفلسطيني نهائياً، ومن جغرافيا دولة فلسطين، من خلال مشروعها الاستيطاني. وهي تعمل على تكريس الجدار حدوداً سياسية، في محاولة لفرض الرواية الإسرائيلية التاريخية بديلاً عن المرجعية التي حددتها الشرعية الدولية للعملية السياسية.

وهنا فإنني أتوجه إلى كل الأطراف المؤثرة في المجتمع الدولي لأقول: آن الأوان لهذه القوى أن تتحمل مسؤولياتها القانونية والسياسية والأخلاقية، وتقوم بخطوات ملموسة على الأرض لوضع حد لسياسة إسرائيل الاستيطانية وإرهاب مستوطنيتها، والتدخل الفاعل والملموس من أجل إعادة المصدقية للعملية السياسية، ووضعها على مسارٍ يمكنها من تحقيق النتائج المرجوة منها، وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، باعتبار أن ذلك يمثل مفتاح الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة. فلم يعد ممكناً أن تظل العملية السياسية رهينة لإسرائيل وأجندتها وروايتها، بديلاً عن الالتزام بمرجعيات تلك العملية المتمثلة في قرارات الشرعية الدولية، وضرورة تنفيذها.

اسمحو لي أن أؤكد أمامكم مرة أخرى، أن قيادتكم وسلطتكم الوطنية بقيادة الأخ الرئيس أبو مازن، ستواصل العمل لتوفير كل مقومات الصمود لشعبنا، وهي مصممة على مقاومة محاولات فرض سياسة الأمر الواقع، ودعم المقاومة الشعبية السلمية ضد الاستيطان والجدار، وتعزيز الالتفاف الشعبي حول البرنامج الهادف لاستكمال بناء مقومات وركائز ومؤسسات دولة فلسطين على كامل أرضنا المحتلة منذ العام 1967، وفي مقدمتها القدس الشريف العاصمة الأبدية لهذه الدولة.... ونحن نُصر على ممارسة مسؤولياتنا الوطنية إزاء شعبنا.... هذا حقنا، ولا يستطيع أحد أن يفرض الفيتو على إصرار شعبنا على التمسك بحقوقه كافة، أو أن ينال من إرادة الحياة لديه.

وقبل أن أختم حديثي اسمحو لي أن أتوجه بالشكر والتقدير لمؤسسة ياسر عرفات وكافة القائمين عليها على الدور الذي تقوم به من أجل حفظ تراث ياسر عرفات والمبادئ والقيم التي عاش وضحى

من أجلها، وكذلك على الدور الهام الذي تقوم به لجمع مقتنيات ياسر عرفات في المتحف الذي يجري تشييده، والذي يشكل جزءاً أصيلاً من الذاكرة الوطنية التي حملها أبو عمار وهو يقود شعبه نحو الحرية والاستقلال. وأتمنى أن تتمكن المؤسسة ومعها كل الوطنيين المخلصين لمدرسة ياسر عرفات وتراثه الوطني من جمع تلك المقتنيات والتي، للأسف، كانت إحدى ضحايا الانقسام، والذي لا بد، ومرة أخرى وفاءً لأب الوطنية الفلسطينية، من إنهاء فصله المأساوي، وإعادة وضع قضيتنا الوطنية الى المكانة التي تستحقها في قلوب وضمائر كل أحرار العالم.

وأختم، نم قرير العين يا أبا عمار. فلن يهدأ بال شعبنا إلا بتجسيد حلمك في إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ونقل جثمانك الطاهر إلى ترابها الذي عشقت.

لك المجد والخلود يا أبا عمار  
ولنا مع الحرية موعد بإذن الله  
والسلام عليكم

## وثيقة رقم 261:

مقابلة مع عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية حول المصالحة الوطنية، ومدى الدعم العربي والمجتمع الدولي<sup>261</sup> [مقتطفات]

11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010

أجرت المقابلة جيهان الحسيني، غزة

س: كيف تصنف العلاقة بينكم وبين حركة "فتح"... هل هي خصام أم عداة؟

ج: هناك تنافس سياسي بيننا وبين الإخوة في حركة "فتح" ويتطور الأمر إلى الخصام السياسي، لكن لا يصل إلى درجة العداة باستثناء بعض الممارسات الحادة من الجانبين، والتي تتعلق بالانتقام، هذه يمكن وصفها بحالة العداة، العلاقة بيننا يحكمها البعد الفكري والأيدولوجي والبعد السياسي، فنحن إسلاميون نتمنى أن نرى الإسلام يحكم بوسطيته وعدالته وروحه الرحبة (...). هذه أمنية كل مسلم، لكن "فتح" فكرها علماني، يوجد خلاف بلا شك في المنطلقات الفكرية والرؤية السياسية، فبرنامجهم ونهجهم مختلفان عنا تماماً.

س: لكن، ألا ترى أن تداعيات الانقسام تدفع ثمنه العائلة الفلسطينية؟

ج: ندفع جميعاً الثمن جراء هذا الانقسام. البنية الاجتماعية تأثرت سلباً. أعتقد أن هذا الأمر يشكل منطلقاً بالغ الأهمية في ضرورة الإسراع نحو إنجاز المصالحة، فالانقسام من أخطر العوامل التي تهدد المجتمع الفلسطيني.

س: أبناء "فتح" في غزة مستهدفون من جانبكم وقد يتهمون بالتخابر، فهل هذه سياسة رد فعل على ما يجري في الضفة الغربية من ملاحقة لكوادر "حماس"؟

